

تحذير من «الأنواع الغازية».. تكاثر بعض الكائنات يسبب أضراراً فادحة



لندن - رويترز

مناطق صيد الأسماك تكتظ بنباتات ورد النيل، وبيض الطيور المغردة تلتهمه الفئران، وأنابيب محطات توليد الطاقة يسدها الحلزون المخطط، وكابلات الكهرباء تسقط تحت وطأة ثعابين الأشجار البنية.

وقال علماء، الاثنين، إن هذا ليس إلا القليل من أمثلة كثيرة للفوضى البيئية التي أشاعتها أنواع تكاثر بكثافة وأدى انتشارها في أنحاء من العالم إلى تفاقم الأضرار الاقتصادية لأربعة أمثال كل عقد منذ عام 1970. وأصدر فريق مؤلف من 86 باحثاً من 49 دولة تقيماً للتأثيرات العالمية على مدى أربع سنوات لنحو 3500 من الأنواع التي يتسبب تكاثرها السريع بأضرار. ووجد الفريق أن الكلفة الاقتصادية تبلغ الآن 423 مليار دولار سنوياً على الأقل، فيما تلعب هذه الأنواع ذات الطبيعة العدوانية دوراً رئيسياً في 60 في المئة من حالات الانقراض المسجلة في النباتات والحيوانات.

وقالت عالمة البيئة هيلين روي، الرئيسة المشاركة لتقرير المنبر الحكومي الدولي للعلوم والسياسات في مجال التنوع

البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية: «نعلم أيضاً أن هذه مشكلة ستتفاقم كثيراً». ومن المتوقع أن تؤدي زيادة درجات الحرارة في ظل تغير المناخ إلى تفاقم تكاثر الأنواع ذات الطبيعة العدوانية. وهذه الأنواع هي نباتات أو حيوانات تتحرك في الأغلب مصاحبة للنشاط البشري وتخلق بيئة ضارة الآثار. وتتراوح هذه الأضرار بين التغلب على الحياة البرية المحلية وإتلاف البنية التحتية وتهديد صحة الإنسان وسبل عيشه. وتحدث التأثيرات ببطء في الأغلب، لكنها قد تصبح كارثية بعد وقوعها

وقال العلماء: إن حرائق الغابات القاتلة في هاواي الشهر الماضي، كانت بسبب أعشاب غازية قابلة للاشتعال اجتُلبت من إفريقيا كي تكون غذاء للماشية. وأنواع البعوض الغازية بوسعها أيضاً التسبب في أمراض مثل حمى الضنك والمalaria إضافة إلى فيروس زيكا وغرب النيل

وقال أنيبال باوتشارد الرئيس المشارك للتقرير من معهد البيئة والتنوع البيولوجي في تشيلي: «الأنواع الغازية لا تؤثر في الطبيعة فحسب؛ بل تؤثر أيضاً في البشر وتسبب خسائر فادحة في الأرواح

القضاء على الغزاة

نحو ثلاثة أرباع التأثيرات السلبية الناجمة عن الأنواع الغازية تحدث على اليابسة، في الغابات ومناطق الأحراج والأراضي الزراعية بخاصة

وقالت روي: إن الأنواع الغازية كثيرة الأشكال تتضمن الميكروبات واللافقاريات والنباتات، لكن الحيوانات في الأغلب يكون لها أكبر الأثر من الناحية البيئية، وخاصة الحيوانات المفترسة

وقال باوتشارد: إن أنواعاً كثيرة تطورت في الجزر من دون وجود مفترسات تهددها، وبالتالي فهي «ساذجة جداً» ودفاعاتها قليلة. وأوضح «لم يكن لدى الطيور في نيوزيلندا أي خبرة في التعامل مع الفئران حتى جاء البشر وأحضروا «الفئران. (فالطيور) تضع أعشاشها على الأرض

ومن ثم، من الصعب التخلص من الأنواع الغازية بمجرد انتشارها

وحققت بعض الجزر الصغيرة نجاحاً في القضاء على الفئران والأرانب الغازية عن طريق المصائد واستخدام السم، لكن الكائنات الأكبر عدداً التي تتكاثر بسرعة قد يكون من الصعب التخلص منها. وفي الأغلب تترك النباتات الغازية بذورها في حالة سبات في التربة لسنوات

وقال العلماء: إن إجراءات الوقاية من خلال الأمن البيولوجي على الحدود والتحكم في الواردات هي الأكثر فاعلية

وفي ديسمبر/ كانون الأول الماضي، تعهدت حكومات العالم ضمن ما يُعرف باسم: «إطار كونمينج - مونتريال العالمي للتنوع البيولوجي» بالحد من انتشار وغلبة الأنواع الغازية ذات الأولوية بنسبة 50 في المئة على الأقل بحلول عام 2030